فقال لو يصب من فسر قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد
بانه سيصير نبيا لان علم الله يحيط بجميع الانبيا ووصف النبي صلى الله عليه وسلم
نفسه بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه امر ثابت له في ذلك ولو كان المراد
بذلك مجرد العلم بما سيصير اليه في المستقبل لم يكن له خصوصية بانه نبي والسيد
ادم بين الروح والجسد لان جميع الانبيا يعلم الله بنوتهم في ذلك الوقت وقبله
فلا بد من خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر امته الخبر اعلاما لهم
ليعرفوا قدره عند الله تعالى ثم قال فان قلت النبوة وصف لازم لا بد ان يكون
الموصوف به موجودا او ما يكون بعد بلوغ اربعين سنة فكيف يوصف به قبل
وجوده وقبل الرسالة قلت قد جاء ان الله خلق الارواح قبل الاجساد فقد تكون
الاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريف او الى حقيقة من الحقايق والحقايق
تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن امده الله تعالى بنور الهي ثم ان
تلك الحقايق يوتي الله كل حقيقة منها ما يشا في ذلك الذي يشا فحقيقة النبي
صلى الله عليه وسلم اتاها الله ذلك الوصف من ذلك الوقت فصار نبيا وكتب
اسمه على العرش واخبر عنه بالرسالة لتسلم الملايكة وغيرهم كرامته عنده عز
وجل لحقيقته الموجودة من ذلك الوقت وان تاخر جسده الشريف المتصف
وكذا اتصاف حقيقته بالاوصاف الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الالهية
وكل ما له صلى الله عليه وسلم من جهة الله تعالى ومن جهة ذاته الشريفة وحقيقته
معجل لا يتاخر وكذا استنباوه وايتاوه الكتاب والحكم والنبوة وانما المتاخر
تكونه وتعلقه الى ان ظهر صلى الله عليه وسلم وما اشتهر على الالسنة بلفظ كنت
نبيا وادم بين الما والطين فقال الزركشي وغيره هو من الالفاظ الذي لا اصل
لها وكذا كنت نبيا ولا ادم ولا طين سيدي عفا الله عنه لم ابتدا الشيخ الشوبري
مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة الابراهيمية اجاب
انما ابتدا بها رجاء ان الله تعالى ونعم ما به بركته لعلمه انه صلى الله عليه وسلم اخبر بما
حين سيل كيف نصلي عليك وسئله بلفظه امره صلى الله عليه وسلم الشيخ الكبير

ابو الوفا

ابي المواهب الوفائي في المنامات يبدا بها ويختم بها ولفظه اذا صليت علي فابدا
بالصلاة التامة واختمها ولو مرة ثم قل سلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فسالته عن الصلاة التي
فذكرها له بلفظ التسييد عند ذكر الاسمين الكريمين سيدي عفا الله عنه لم كانت
تامة اجاب انما كانت تامة بسبب امرين وهما التاذب والتواضع منه صلى الله
عليه وسلم مع ابيه السيد ابراهيم ومع اله وهم السيد اسماعيل وامه والسيد
اسحق وامه وعقبه صلى الله وسلم عليه وعليهم اجمعين حيث لم يقل اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد وعلى ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد وعلى ابراهيم
وعلى ال ابراهيم ولو عبر صلى الله عليه وسلم بهذه العبارة كان ايضا مثابا
متواضعا فكيف وقد عبر صلى الله عليه وسلم بعبارة ادخل فيها حرف التشبيه
المفيد عرفا افضلية المشبه به على المشبه ادبا وتواضعا منه صلى الله عليه وسلم
وقد اثبت هذا الحرف له صلى الله عليه وسلم حصول مقامي الادب والتواضع
الكاملين اللذين من حصلا له ادى كل ذي حق حقه ومن ضمنه نادية حق الامة
والعمومية والمبالغة في الادب والتواضع وفي تخصيص السيد ابراهيم وآله بالذكر
دون ابائه الانبيا عليه الصلاة والسلام اقوال للعلما احدها انما خصه وآله
بالذكر لانه في ليلة المعراج حين لقيه سلم عليه وعلى امته فذكره لتذكرة امته
مجازاة له الثاني انه لما فرغ من بنا البيت وجلس مع اهله دعا الله عز وجل
فقال اللهم من حج هذا البيت من امة محمد نبيك من السلام وكذا قال السيد
اسماعيل والسيد اسحاق وساره وهاجر فلهذا ذكره وذكر اله الثالث انه
تعالى ان يجري ذكره على لسان هذه الامة الرابع انه لم يجمع لاحد غيرهم
بين الرحمة والبركة قال تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد
الخامس انه افضل الانبيا بعد نبينا فلذلك اوثر بالذكر السادس انه كوفي بذلك
على دعائه لامته بقوله ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين ويقوله وابعث فيهم
رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ومعنى تامة اي ذات النور والحسن والكمال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)